القسم الأول

النضال من أجل حقوق الإنسان

في عالم متغير

- النضال الاستراتيجي
- النضال من أجل حقوق الإنسان في العالم المعاصر
- تنظيم النضال من أجل حقوق الإنسان
- التصدي للأزمات
- جمع الأموال والنضال من أجل حقوق الإنسان
- المعايير الدولية لحقوق الإنسان والمنظمات الدولية المعنية بهذه الحقوق

الفصل الأول

النضال الاستراتيجي

إن منظمة العفو الدولية، باعتبارها واحدة من أكبر المنظمات المعنية بحقوق الإنسان وأكثرها طموحاً، تواجه في كل يوم قرارات صعبة. واتخاذ القرار الصحيح في الوقت الصحيح للقيام بعمل مؤثر هو المقصود بمهارة النضال الاستراتيجي. وسوف نعرض في هذا الفصل لبعض من المبادئ الأساسية التي نسترشد بها في اتخاذ قراراتنا.

«إن اختزال مجموعة واسعة من صلاحيات العمل في مجال حقوق الإنسان في عدد محدود من القضايا والأولويات تحد عسير، فالمنظمات غير الحكومية المعنية بأنشطة الإغاثة والتنمية تمارس نشاطها في ساحات محلية ووطنية ودولية معقدة، وتتعامل مع عدد كبير من الأولويات المتنافسة التي تتبدل بينها. ويمكن لعملية التخطيط الاستراتيجي أن تساعد على تبديد التضارب غير الضروري وتوحيد العاملين حول رؤية مشتركة وغرض واحد».

دليل منظمة أوكسفام، 1995

المحتويات

ما المقصود بالنضال الاستراتيجي من أجل حقوق الإنسان؟/ **12**

التقييم/ **14**

أساليب الاختيار/ **14**

المبادئ اللازمة لإتقان النضال من أجل حقوق الإنسان/ **15**

التطبيق العملي للمبادئ/ **16**

التركيز/ **16**

الوضوح/ **17**

المصداقية/ **19**

الارتباط بالواقع المحلي/ **20**

التوقيت/ **21**

الالتزام/ **22**

الأدوات اللازمة لوضع الاستراتيجيات/ **24**

دورة النضال الاستراتيجي/ **24**

وضع استراتيجية قطرية/ **24**

ضرورة وضع استراتيجية قطرية محددة/ **26**

الأهداف الممكنة للنضال من أجل حقوق الإنسان/ **26**

ما المقصود بالنضال الاستراتيجي من أجل حقوق الإنسان؟

يقصد بالنضال الاستراتيجي اختيار مسار محدد للعمل بناءً على المعلومات والموارد المتوفرة بحيث يحقق الأهداف المحددة له على خير وجه.

والمقصود هنا بالنضال من أجل حقوق الإنسان التحرك المنظم سعياً لتحقيق التغيير المنشود. وما كتابة الخطابات ومساعي كسب التأييد والمظاهرات والتجمعات الساهرة وأنشطة الدعاية إلا بعضاً من أساليب العمل التي نكثر من استخدامها. ولكن من المتعذر على أي داعية لحقوق الإنسان، ولو كان جماعة منظمة كمنظمة العفو الدولية، أن يعالج كل قضية معالجة جيدة، وأن يبادر لحل كل مشكلة في التو والحين. لذا فعلينا دائماً أن نفاضل بين المهام وأساليب الأداء ومواقيت الأداء.

والاختيار الصحيح في الوقت الصحيح هو لب العمل الاستراتيجي وهو السمة الأساسية التي تجعل منه فناً. وليس بوسع الإنسان دائماً أن يتخذ الخيار الصحيح في جميع الأوقات، ولكن هناك بعض المبادئ المحورية للنشاط الفعال التي يمكن أن تساعدنا على الاهتداء إلى أفضل الاختيارات.

والنضال الاستراتيجي يحتاج إلى تخطيط استراتيجي، ونعني بذلك هو أن نتفق على أين نحن الآن «أ» ثم نحدد الوجهة التي نريد الذهاب إليها «ب» ثم نحدد أفضل وسيلة تمكننا من بلوغ وجهتنا (انظر الشكل التوضيحي في أسفل الصفحة).

وتيسيراً لتبني منهج استراتيجي في التفكير والتخطيط وتشجيعاً على ذلك، وضع المتخصصون ضروباً كثيرة من عملياته وأشكاله وأدواته، وعلى رأسها عملية التعرف على جوانب القوة والضعف الكامنة في المنظمة أو القضية المطروحة وتحديد الفرص السانحة والتهديدات المتوقعة، ويمكننا أن نستعين بهذه العملية في تحدد الموقف الراهن والمشكلات التي نحتاج إلى معالجتها حتى يمكن الاتفاق على الاستراتيجية (انظر الصندوق في الصفحة المقابلة).

وعلينا أن نتعامل مع الخطط الاستراتيجية كأدوات مساعدة لا كمجموعة من الوصفات التي يجب اتباعها بصورة صارمة. ولكننا قد نعد خططاً استراتيجية متقنة وننفذها على أكمل وجه، ومع هذا فقد لا تكون صائبة، لأن وضع خطة صائبة يقتضي منها علاوة على ذلك أن نفكر تفكيراً استراتيجياً.

وهذا الضرب من التفكير ليس بالعملية المتخصصة ولا الصعبة، فكل منا بوسعه أن يتخيل مجموعة من مواقف الحياة اليومية التي يتعين علينا فيها أن نختار مثل المفاضلة بين وسائل الانتقال أو أساليب العمل أو انتقاء طريقة اللعب في مباراة رياضية.

إن هدف منظمة العفو الدولية من كل جهودها هو حماية حقوق الإنسان لكل إنسان. ولكي تضمن ألا تحيد خطتك عن تلك الوجهة، يكفيك أن تطرح على نفسك أو زملائك الأسئلة

أنت تقف عند «أ» وتريد الذهاب إلى «ب»، وعليك أن تختار أفضل طريقة للذهاب إلى هناك. وأمامك خيارات مختلفة يمكنك أن تستعين بها: الرأي العام، والاستعانة بالمؤسسات القانونية، وتنظيم تحرك دولي. © BEATE KUBITZ

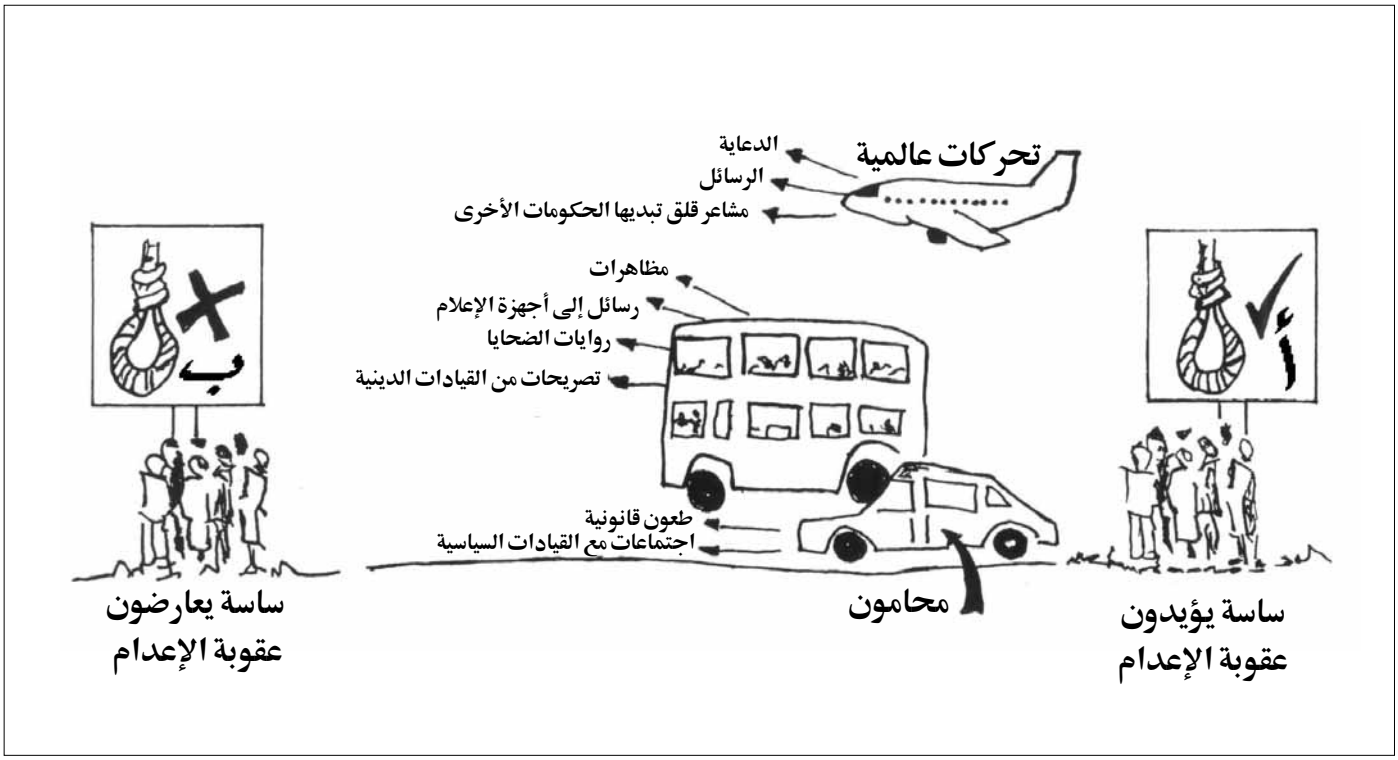

جوانب القوة والضعف والفرص والتهديدات

جوانب القوة: هي عوامل إيجابية قائمة في الفرع أو الهيكل أو المجموعات يمكن أن تكون لها أهمية خاصة في بعض الحملات والتحركات المختلفة، وقد تشمل هذه العوامل توافر الموارد المالية والمادية أو قنوات جيدة للحوار مع حكومة الوطن أو حسن السمعة لدى الجمهور العام أو وجود هيكل تنظيمي كفء أو روابط واتصالات ببعض الدوائر والمنظمات (مثل الدوائر الإعلامية أو مع المنظمات الأخرى مثلاً) أو كثرة المؤيدين أو توافر الخبراء أو وجود مجموعات كثيرة.
فعندما تخطط لعملك، فكر في جوانب القوة المتوفرة لدى فرعك وما الذي قد يفيد منها في سياق النشاط المزمع. ومثال ذلك إذا كان من بين أهدافه في العمل على الصعيد الدولي دفع رجال الدين إلى التحرك وكان لدى الفرع برنامج قوي للاتصال بالمؤسسات الدينية، فقد يغدو هذا البرنامج أهم ساحة فعالة لنشاط الفرع.

جوانب الضعف: هي عوامل تغل من قدرة الفرع على العمل بوجه عام أو تحد منها في قضايا معينة. ومن بين هذه الجوانب قلة الأعضاء المتمرسين أو ضعف الموارد المالية (أو عدمها) أو الافتقار إلى المرافق أو تدني القدرة التنظيمية أو تشوه صورة الفرع في أعين الجمهور العام.
ومن المهم جداً التعرف على جوانب الضعف حتى يمكنكم اتخاذ الخطوات اللازمة للتغلب عليها أو لتجنب الأنشطة التي لا تستطيعون القيام بها.

الفرص: هي عوامل تتصل بالأوضاع القائمة في المجتمع ربما تؤثر على نشاط الفرع. وقد يكون منها اهتمام أجهزة الإعلام بنشاط الفرع أو تعاطفها معه أو وجود روابط وثيقة بين المجتمع والبلد المستهدف أو انعقاد مؤتمر يضم مجموعة من وكالات الإغاثة أو قيام رئيس حكومة البلد المستهدف بزيارة لبلد الفرع أو وجود منظمات أخرى تستطيع ممارسة لون من الضغط الفعال على البلدان المستهدفة من الحملة (مثل النقابات العمالية أو الجماعات النسائية أو النقابات المهنية أو الجماعات العرقية) أو بعض الأعياد والمناسبات العامة.
وعليكم وأنتم تخططون لحملة أو تحرك ما أن تفكروا في كيفية الاستفادة من هذه الفرص.

التهديدات: هي عوامل قائمة في مجتمع الفرع قد يكون لها وقع سلبي على قدرته على المساهمة في حملة أو تحرك ما. ولا يستطيع الفرع في العادة كبح هذه التهديدات، ولكن علينا كمناضلين أن نتمسك بالأمل في أننا سنستطيع على المدى البعيد أن نغير ولو بعض تلك العوامل التي تمثل تهديداً لنا.
وقد تشمل هذه العوامل المهدِّدة وقوع أزمات سياسية أو اقتصادية، أو وجود حكومة معادية، أو عدم تسامح السلطات مع المنظمات العاملة من أجل حقوق الإنسان، أو تلك القائمة على العمل التطوعي، أو ادعاء قطاع الأعمال أو غيره من القطاعات بأن حقوق الإنسان تتنافى مع المصلحة الوطنية، أو تَشَوُّه صورة المنظمة نتيجة عوامل لا دخل للأعضاء بها أو وقوع انتهاكات لحقوق الإنسان، أو قضايا أمنية أو قيود محلية على نشاط منظمة العفو الدولية وهلم جراً.
ومن الضروري أيضاً أن تحللوا تلك التهديدات بأناة وروية وأنتم تخططون للمشاركة في أي حملة أو تحرك.

ملاحظة: غالباً ما تكون جوانب الضعف والقوة عوامل داخلية أو متصلة بمنظمة العفو الدولية، أما الفرص والتهديدات فهي عوامل خارجية تتصل ببيئة النشاط.

التالية قبل أن تشرع في تحديد مسار عملك.

أسئلة

- **هل يمكنك أن توضح كيف سيسهم نشاطك في تغيير حالة حقوق الإنسان؟**
- **هل يمكنك أن تعلل سبب اتخاذك هذا المسار لعملك دون المسارات الأخرى؟**
- **إذا نجحت الخطة، فهل يمكنك أن تحدد كيف سيختلف الحال عند الانتهاء من تنفيذها عما كان عليه عند بدايته؟**

إن عليك أن تعرف الإجابة على هذه الأسئلة التي ينبغي أن يطرحها أعضاء المنظمة وأعضاء مجالس إدارة الفروع، كما قد يطرحها الصحفيون أيضاً.

ووضوح الاستراتيجيات والخطط مقوم له أهميته البالغة لمنظمة العفو الدولية كحركة تعتمد على جهود أعضائها في نشاطها. وكذلك المساءلة التي تعتبر ركناً أساسياً من أركان العمل. ويجب أن يكون الأعضاء على علم دائم بالاستراتيجيات والخطط حتى يختاروا الطريق الذي يستطيعون به تسخير مهاراتهم وقدراتهم

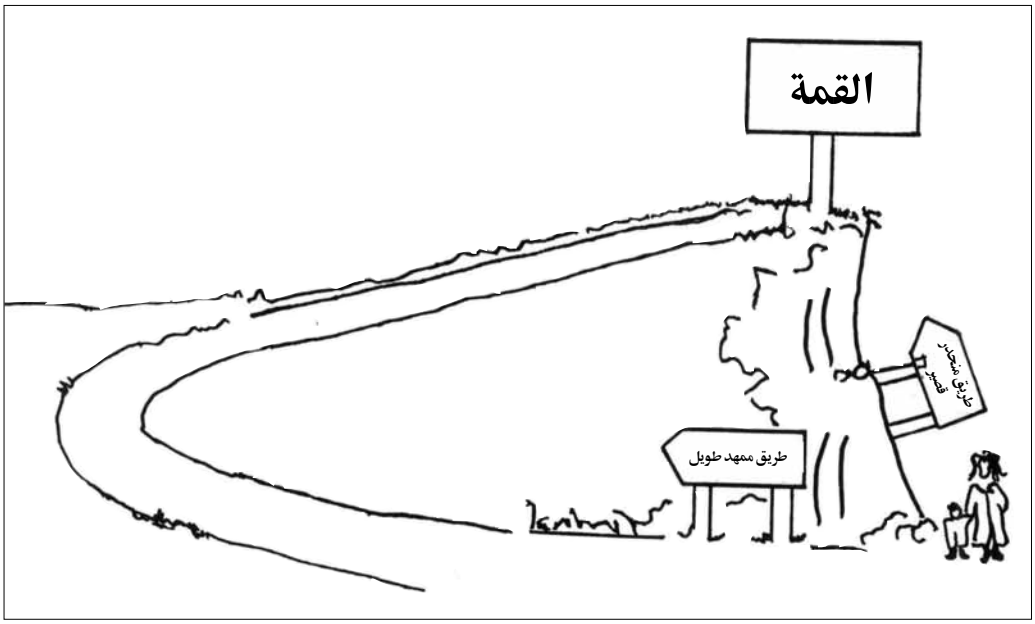

قد يستطيع الطفل تسلق الطريق الوعر، لكن الجدة سيتعين عليها أن تسلك الطريق الطويل. ولذا يجب عليكم أن تؤسسوا اختياراتكم بناءً على ظروفكم.
© BEATE KUBITZ

الإبداعية وعلمهم لخدمة هذه الاستراتيجيات والخطط على أفضل وجه حتى يتسنى لها النجاح.

التقييم

لا توجد أية طريقة مضمونة تكفل لكل «خطة استراتيجية» أن تكون اسماً على مسمى أو أن تكون هي الخطة الصائبة. غير أنه توجد وسائل تساعدنا على ضمان أن نخرج بدروس من تجاربنا وتجارب غيرنا، وأن نتعلم من الدروس المستفادة ما يجعلنا نحسن عملنا في المستقبل.

وتأتي على رأس تلك الوسائل عمليات الرصد والتقييم الرسمية، التي سوف نعالجها على حدة في الفصل الثالث عشر. ويمكن للفرع أن يكتفي في عملية التقييم بالدراسة المتأنية للحملات السابقة. كما يمكن للفروع أن تتبادل النظر في أنشطتها وأن تناقش فيما بينها أسباب نجاحها وإخفاقها.

أساليب الاختيار

ما أن يقر قرار دعاة حقوق الإنسان على العمل، وما أن يتفقوا على تنسيق نشاطهم حتى يجدوا أنفسهم أمام اختيارات جديدة. فمن هم أعضاء الحكومة المستهدفة الذين يجب أن يتوجهوا لهم بالمناشدة، وبماذا يناشدونهم؟ وهل يجب مثلاً أن يكتبوا 50 رسالةً أم يعدوا خمس مناشدات لنفس المسعى؟ وما هي الجهات الحكومية التي يتعين عليهم مخاطبتها في وطنهم؟ وهل يتعين عليهم أن يركزوا نشاطهم على مناهضة عقوبة الإعدام أم التعذيب؟

ولعل منظمة العفو الدولية أسعد حظاً من الكثير من المنظمات الأخرى، فأهدافها الشاملة (صلاحياتها) واضحة ومحددة. ومع هذان فمنسقي الحملات في جميع الفروع يجدون أنفسهم باستمرار مطالبين بالمفاضلة استراتيجياً بين التوجهات والأولويات.

دائماً ما يتم الاختيار والمفاضلة وسط أطر معينة محددة المعالم مثلما هو الحال في الحياة اليومية. وبعض هذه الأطر واضحة للأعضاء النشطين في منظمة العفو الدولية، مثل:

- صلاحيات وسياسات المنظمة، وهي تشمل معالجة كافة القضايا التي تندرج ضمن هذه الصلاحيات مع مراعاة التوازن بينها.
- أولويات العمل الدولي الراسخة التي حددتها الحركة والطلبات المحددة من الأمانة الدولية وهي الأولويات والطلبات التي يجسدها جدول الحملات الدولية.

أما الأطر الأخرى، فهي تتحدد في الأغلب من واقع بيئة النشاط المزمع والموارد المتاحة، ويمكنك التعرف عليها إذا أجبت على الأسئلة الأسئلة التالية:

أسئلة

- **هل لدى الفرع أعضاء يستطيع تعبئة صفوفهم؟**
- **ما مقدار المال الذي يمكنه تخصيصه لتنظيم نشاط معين؟**
- **ما هي صورة منظمة العفو الدولية في مجتمعه؟**
- **هل تضمر حكومته عداءً لمنظمة العفو الدولية أم تتعامل معها بقلب مفتوح؟**
- **هل حكومته مستعدة لأن تناقش بواعث**

«ما من قائد يبدأ حملة دون أن يحدد أولاً بوضوح في ذهنه ما يروم تحقيقه منها، والطريقة التي سيديرها بها. وهذا المبدأ الغلاب سوف يرسم مسار (الحملة) ويحدد قدر الوسائل وحجم الجهود المطلوبة ويفرض تأثيره بصورة محسوسة على كل جانب من جوانب العمليات العسكرية من أكبرها إلى أصغرها».

كارل فون كلاوتسفيتس، خبير استراتيجي عسكري بارز

القلق الخاصة بقضايا حقوق الإنسان مع غيرها من الحكومات؟

- **هل تؤثر أجهزة الإعلام في بلده على سياسة الحكومة؟**
- **من هم القادرون في مجتمعه على التأثير على حالة حقوق الإنسان في بلد آخر؟**
- **ما هي القطاعات الاجتماعية التي يعطيها الأولوية في جهوده لتوسيع دائرة التأييد لمنظمة العفو الدولية؟**
- **ما هي أفضل المواد التي يمكن أن يكون لها أثر فعال في تعبئة جهود أعضاء المنظمة أو أفراد الجمهور العام؟**

من المستحيل على أي داعية من دعاة حقوق الإنسان أن يتحكم في جميع العوامل التي تحكم نجاح مساعيه أو فشلها. ولكن إن تأتى له ذلك، لضمن النجاح في كل خطوة يخطوها.

سوف تجد دائماً أنك لست وحدك في الملعب، فهناك شخصيات أخرى مؤثرة وظروف لا تستطيع التحكم فيها. وبعضها، كتغير الحكومة أو عقد مفاوضات للسلام، قد يتيح لك فرصاً للعمل. وبعضها، كاعتراض رجال الأعمال أو العسكريين أو القيادات السياسية على حقوق الإنسان، قد يشكل تهديدات يجب أن تؤخذ في الاعتبار في أية استراتيجية.

ذلك تشمل ضروب النضال من أجل حقوق الإنسان السعي إلى تغيير الأطر الحاكمة، فزيادة عدد أعضاء المنظمة أو توسيع دائرة تأييدها في المجتمع مثلاً يمكن أن يتيح إمكانيات جديدة للنضال من أجل حقوق الإنسان.

ومبادئ العمل التي سنعرض لها بإيجاز فيما يلي يمكنها أن تساعد عند المفاضلة بين خيارات مختلفة وعند البت في الاستراتيجيات المقترحة وعند التعاون مع الغير على وضع الخطط.

المبادئ اللازمة لإتقان النضال من أجل حقوق الإنسان

إن كلمات «النضال» و«الحملات» و«التحركات» و«الاستراتيجية» مصطلحات مستمدة في الأصل من لغة الجيش، فالتفنن في تنظيم الأنشطة ووضع الاستراتيجيات مقوم هام للعمل على منع الحروب مثلما هو ركن هام في شنها.

ومعرفة أسباب نجاح بعض الحملات وإخفاق بعضها الآخر عامل قد يساعد على حسن اختيار سبل العمل من أجل حقوق الإنسان في المستقبل. وفيما يلي قائمة ببعض من هذه المبادئ الرئيسية:

التركيز
- تحديد الأهداف
- تركيز الموارد والطاقات
- توجيه البحوث وعمليات التحليل صوب تحديد محور النشاط

الوضوح
- التعبير عن الأهداف والاستراتيجية بلغة واضحة وإبلاغها للجميع
- ارتباط جميع التحركات بالأهداف المنشودة ارتباطاً واضحاً
- مراعاة الوضوح في الاتصالات المتبادلة داخل المنظمة وخارجها على السواء

المصداقية
- قد لا تقل شخصية حامل الرسالة في مجال الاتصالات أهمية عن فحوى الرسالة نفسها
- أن توحي دوافع المنظمة بالثقة وأن يُعول على معلوماتها

الارتباط بالواقع
- ارتباط النشاط بالأشخاص الذين تود منظمة العفو الدولية إشراكهم
- أن يقدم النشاط حلاً لهذه للمشكلة التي يعالجها

التوقيت
- يختلف أثر النشاط باختلاف الوقت الذي يمارس فيه

الالتزام
- عدم توقف النشاط إلا بعد انتهاء الانتهاكات
- تجربة استراتيجيات وأساليب مختلفة

لقد وُصفت منظمة العفو الدولية بأنها منظمة برغماتية مثالية أو مثالية واقعية. فمن يقرأ صلاحياتها سوف يخالها مفرطة في مثاليتها إلى حد المستحيل، ولكنه عندما يتدبر جهودها، سوف يجد أنها تعمل على تحقيق أهدافها من خلال خطوات عملية واقعية أسهمت في صنع تغيير حقيقي.

إن الحرص على اختيار التوقيت المناسب للأنشطة من شأنه أن يزيد من قوة تأثيرها. فإبان مؤتمر المرأة العالمي الذي عقدته الأمم المتحدة في بكين عام 1995، استأجر فرع المملكة المتحدة دبابة قادها حتى السفارة الصينية في لندن للإعراب عن احتجاجه على انتهاكات حقوق الإنسان في الصين. وقد اختيرت الدبابة كرمز واضح للجميع للمظاهرات الطلابية التي جرت في الميدان السماوي في بكين واستخدمت الدبابات لتفريقها.

© AI

لاكتشاف أشدها الفعالية

هذه المبادئ اللازمة لإتقان العمل من أجل حقوق الإنسان مترابطة ويجب أن يتكامل كل منها مع الآخر. وسوف نوضح فيما يلي أهميتها ونضرب أمثلة لتطبيقها العملي.

التطبيق العملي للمبادئ

التركيز

تحديد الأهداف بدقة:

يجب أن تكون قادراً على التعبير عن أي هدف بعبارة بسيطة. فإن لم تستطع ذلك، فاعلم إذن أنك ربما تحاول تحقيق عدد من الأهداف المختلفة. وعليك هنا أن تفصل بينها لكي تحدد الآتي:

- مدى تضاربها أو تكاملها
- الاتفاق على ترتيب أولوياتها
- الجوانب التي تحققت والتي لم تتحقق بعد

وعادة ما تكون المشكلات التي تتطلب الحل كثيرة، ومن ثم عليك أن تحدد أيها أكثر إلحاحاً، وهل يوجد تسلسل طبيعي أو منطقي لحلها.

وبما أن الهدف الدائم لمنظمة العفو الدولية من نشاطها هو حماية حقوق الإنسان لكل إنسان، فعلينا أن نحدد بدقة التغيرات المطلوبة لتحقيق هذا.

وحل جميع القضايا المدرجة في صلاحيات المنظمة هو هدف طويل الأجل. فلعله من غير الواقعي أن ننتظر من المنظمة أن تنجح في القضاء على التعذيب في بلد ما على مدار حملة واحدة، أي ما يتراوح بين ستة أشهر وعام كامل، أو على مدى خطة استراتيجية تتراوح مدتها بين عامين وخمسة أعوام. ولذا فقد لا يكون هدف القضاء على التعذيب دقيقاً بما يكفي لتحديد أفضل التحركات التي يمكن لمنظمة العفو الدولية وغيرها اتخاذها.

وفي مثل هذه الحالة، يتعين على الباحثين والأعضاء النشطين في منظمة العفو الدولية أن يحددوا بدقة (فيما بينهم على الأقل) أرجح الخطوات أو التغيرات التي يرون أنها سوف تسهم في القضاء على التعذيب. وهو ما ينطبق على الانتهاكات الأخرى الواقعة في نطاق صلاحيات المنظمة. وفيما يلي بعض من أمثلة التغيرات الممكنة:

- وضع تشريع يحظر التعذيب
- تدريب ضباط السجون والشرطة
- الوقف الفوري للموظفين الذين يعتقد أنهم مسؤولون عن التعذيب وتقديمهم للمحاكمة
- السماح فوراً لجهات مستقلة بزيارة المحتجزين
- قيام هيئة مستقلة بالتحقيق في مزاعم التعذيب

ومن الخطوات التي يمكن اتخاذها في هذا الشأن ما يلي:

- توعية الجماهير بحقوقها
- كتابة الرسائل إلى الحكومة أو مسؤولي السجون
- بذل مساع لحمل حكومات بلدان الفروع على مخاطبة المسؤولين في البلد المستهدف

مجموعة من منسقي الحملات خارج مبنى الأمانة الدولية AI ©

فإذا انتهيت من تحديد التغيرات والخطوات المرجوة، فعليك أن تتأكد من أن العلاقة بينها واضحة.

وهنا تصبح هذه الأهداف القصيرة الأجل محور العمل، وهي تتيح لنا أن نقيس التقدم الذي حققناه صوب القضاء على التعذيب أو غيره من انتهاكات حقوق الإنسان.

تركيز الطاقات والموارد

إن التركيز على محور معين عند تحديد أهداف واستراتيجيات العمل مسألة هامة لسببين، هما:

- إنه يساعد على ضمان حسن الانتفاع من وقت الأعضاء والموارد المالية لتحقيق أكبر تأثير ممكن.
- إنه يبقي على جذوة الحماس متقدة في النفوس من خلال تعاظم فرص النجاح، ومن ثم تزداد القدرة على بذل المزيد من الجهود على المدى البعيد.

فلماذا إذن نبدد الوقت والموارد المالية على أنشطة ذات أهدف غير واقعية حينما يمكننا تكريس ذلك الوقت وتلك الموارد للقيام بنشاط مؤثر؟ إن الأنشطة التي تبدو أهدافها غير واقعية أو عسيرة التحقق لن تجد من يؤيدها بسهولة. ومن هنا تنشأ فجوة في المصداقية.

والسعي للقيام بأنشطة كثيرة في وقت واحد بصورة تفوق قدرة الفرع من شأنه أن يشتت ويستنفد الموارد التي ينبغي استخدامها على نحو مركز لتحقيق أشد تأثير ممكن.

البحوث وعمليات التحليل

قد تكون القضايا التي تواجه منظمة العفو الدولية بسيطة، لكنها دائماً محاطة بسياق من خليط معقد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية. وكلما ازداد علم منظمة العفو الدولية بهذه العوامل، اشتدت قدرتها على التأثير عليها بصورة إيجابية فعالة.

إن محور عمل منظمة العفو الدولية هو تغيير السلوك، ودفع الشرطة إلى احترام حقوق المحتجزين أو تشجيع الجمهور العام على توقيع التماس.

ومن المفيد في تغيير السلوك أن نعرف الأسباب الكامنة وراء تصرفات الأفراد أو الهيئات. وهي أسباب قد لا يتأتى لنا في بعض الأحيان سوى أن نخمنها من واقع المعلومات المتوفرة، ولكننا حتى لو اضطررنا لذلك، فسوف نتبين في ضوئه السبيل الذي يمكننا منه تغيير نوعيات السلوك المطلوبة.

إن جمع المعلومات وتحليلها هما نقطة البداية لجميع الحملات. فهما يتيحان لنا تحديد المشكلة التي نحاول حلها أو الفرص التي نسعى للاستفادة منها. وسوف يؤثر تحليل المعلومات المتاحة على أية حملة نقوم بها في كل ركن من أركانها بدءًا من تعيين الأهداف حتى تحديد وتنفيذ الاستراتيجية. ورغم أن الكثير من هذه البحوث، خاصة ما يتعلق منها بالبلد المستهدف، تقع مسؤوليتها في المقام الأول على الأمانة الدولية، لكن قيام الفروع المشاركة في الحملة بإجراء البحوث وإعداد التحليلات أمر لا يقل عن ذلك أهمية، خاصة لترشيد الاستراتيجيات الوطنية.

هناك نوع قياسي من المعلومات وعمليات التحليل هام لنشاط منظمة العفو الدولية، وسوف تساعد الإجابة على الأسئلة التالية على توكيد استخدامه.

أسئلة

- **من هو المسؤول عن انتهاكات حقوق الإنسان؟**
- **لماذا تتعرض حقوق الإنسان للانتهاك وما هي العوامل التي يمكن لمنظمة العفو الدولية أن تؤثر عليها؟**
- **هل هناك لحظات أو أوقات معينة من المحتمل أن تتيح لها قدراً أكبر من التأثير؟**
- **كيف يمكن لأعضاء المنظمة والمجتمع والحكومة أن يؤثروا على المسؤولين عن الانتهاكات؟**
- **كيف يمكننا أن نقنعهم باستخدام نفوذهم عليهم؟**

الوضوح

يجب أن تتسم الأهداف والاستراتيجية بالوضوح. فللوضوح أهمية كبرى في منظمة قائمة على نشاط الأعضاء ترى أن المبادرة الفردية ضرورة، وأمر يستجوب التشجيع.

ويمكِّن الوضوح جميع المشاركين من أن يسخروا مهاراتهم وعلمهم وقدراتهم الإبداعية في أنشطة مؤثرة. فيمكنهم بمجرد أن يعرفوا الأهداف التي يتعين عليه تحقيقها والسبل المؤدية إليها أن يحددوا بأسلوب رشيد أفضل الطرق التي تتيح لهم الإسهام الفعال في ذلك الأمر والشخصيات والجهات التي يمكن تعبئتها بهذا الصدد. كما أنها تقلل إلى أدنى حد من احتمال أن

«هناك قاعدة هامة يجب مراعاتها في أي لون من ألوان مخاطبة الجمهور. وهي أن على الخطيب أن يبدأ من موقع الجمهور لا من موقعه هو».
سو ورد، تبليغ الرسالة.
دار جيرنيمان للطباعة والنشر، 1992

«اعرف خصمك واعرف نفسك، فإنك إن عرفتهما لن تتعرض للخطر حتى لو خضت مائة حملة. أما إن جهلت خصمك وعرفت نفسك، فسوف تتعادل فرصك في الانتصار والهزيمة. وأما إن جهلت خصمك ونفسك أيضاً، فمن المحقق أن تتعرض للخطر في كل حملة تخوضها».
سون تسو، 500 ق. م. تقريباً

صدم القارئ لإثارة اهتمامه

قام فرع المملكة المتحدة لمنظمة العفو الدولية، لبضع سنوات، بسلسة ناجحة من الإعلانات في الصحف والمجلات المحلية من أجل جمع الأموال وتجنيد الأعضاء الجدد. وقد خرجت هذه الإعلانات عن أساليب الإعلانات التقليدية المعهودة والتي تعتمد اعتماداً شديداً على النص المطول. فقد استخدم الفرع في إعلاناته أسلوب صدم القارئ لإثارة اهتمامه، ثم سرد قصة مؤثرة لمواصلة هذه الإثارة بينما يتم توضيح إحدى الحالات المفزعة من حالات حقوق الإنسان. وختاماً، تُقدم الفرصة للقارئ لكي يقوم بشيء ما من أجل هذه الحالة. واستهدفت هذه الإعلانات القراء من أصحاب التعليم الحرفي والمهتمين بشؤون العالم وأصحاب الدخول الخاضعة لتصرفهم. وقد حصل الفرع على الكثير من التبرعات واكتسب العديد من الأعضاء.

لقد كنت دائماً تود الانضمام إلى صفوفنا. فهل تدري كم عدد الضحايا الذين أزهقت أرواحهم منذ أن بدأت تفكر في هذا؟

Last month John Pilger's shocking documentary showed a Burma where thousands have been killed for daring to call for democracy where the woman who won an election was held under house arrest for years. If this made you think of joining us, please hurry, for even in the few weeks since the programme was shown, nearly three hundred pro-democracy supporters were arrested.

Amnesty International working to stop torture, the release of prisoners of conscience, fair trials for political prisoners and an end to extrajudicial executions, "disappearances" and the death penalty.

Last month, millions of TV viewers saw John Pilger's terrifying film about Burma, which for 34 years has been ruled by generals who renamed the country Myanmar, closed it off to the outside world and imprisoned, tortured or killed anyone who disagreed with them.

With our own eyes we saw young Burmese students calling for a "democracy" which most of us take for granted being shot down, running away through the streets and falling, drenched in blood.

"Keep filming till they shoot us."

We heard the voices of Burmese cameramen who were warned they'd be shot if they kept on filming. As the soldiers raise their guns one cameraman asks the other:

"What shall we do?"

"Keep on filming till they shoot us."

We saw Aung San Suu Kyi, who won a democratic election with 82% of the seats, confined under arrest in her house by the generals who lost. We saw how the generals imprison any who dare to express a desire for freedom – by singing a song or writing a poem. We saw these "criminals" beaten in chains and manacles and forced to labour.

We watched a small boy, forced to work long hours each day, crying as a barrowload of cement collapsed on top of him.

The horrors you didn't see.

Amnesty International has been keeping watch on Burma for years. We can tell you that John Pilger's film, harrowing as it was, was just a snapshot of the fear that rules the country. It couldn't show the horrific human processions that wind through Burma's mountains: thousands of Burmese villagers who have been forced at gunpoint by the army to work as porters, carrying heavy loads over mountains with little food.

The sick, old, mentally ill – none are spared. If they fall they are left to die by the wayside. One man was locked to death with a hoe. Many are shot and kicked over mountainsides to fall to their deaths.

New arrests since the film was shown.

Since the programme went out, Amnesty has reported the arrests of pro-democracy supporters. In two cases, when the men they were after were not at home, the soldiers took their wives. Almost 300 were arrested in the last few weeks but many have been released.

These people should never have been arrested in the first place. We want those still in jail released and are campaigning for them, for an end to forced portering and for the freeing of those who were already in prison for daring to call for democracy.

To date the Burmese generals refuse to allow us into the country. We need to put the pressure on them, and to do this we need the support of everyone who cares about

Please don't turn away again.

This advertisement was going to open with the words "We don't mean to make you feel guilty." But it's not true. We do.

Feeling guilty proves that you care. That you value justice and freedom and basic human rights. That you're not one of those who can watch people's agony on TV while wondering what's on the other channel.

You care. That makes you very special. We *need* your help. Please act on your best instincts. Do something to help.

Joining up isn't the only way [illegible] help, but it's one of the most effective.

For thirty five years we have campaigned tirelessly against human rights abuse all over the world. There are many examples of how the intervention of Amnesty International has helped free people from jail, save them from torture, or from being killed.

What is Amnesty International but people just like you. People who on their own can do little. But by joining together we can help thousands.

We need you because despite everything we're doing it still isn't enough.

We know it's not enough because the killings, torture and imprisonment haven't stopped. Until they do, neither can we.

Please take this opportunity to pause or make a donation to help our work. Make today the day. Make this the moment. Do it now. Do it for the sake of the suffering people in Burma who are of principle and courage, deserve more than our complicit silence. Most of all, do it for yourself.

I want to be a member of Amnesty International. Here's my subscription: ☐ £25 Individual ☐ £35 Family ☐ £15 Student ☐ Other ☐ Cheque ☐ Standing order
I want to donate £300 ☐ £100 ☐ £50 ☐ £25 ☐ £15 ☐ £10 ☐ £5 ☐ £ other
Please charge my Access Visa Mastercard Switch
Total
Signed
Card valid from
Expiry date
Issue no.
Mr/Mrs/Miss/Ms
Postcode
Please send me information about Amnesty International
To order a credit card form call 0345 611116
AMNESTY INTERNATIONAL

لقد حققت الإعلانات المثيرة التي تصدم القارئ بجرأة عناوينها نجاحاً كبيراً في أيرلندا والمملكة المتحدة، ولكنها لم تحقق نفس النجاح في بلدان أخرى.

ابحث عن التواريخ والمناسبات الهامة التي يمكن استغلالها لتدعيم حملة ما. ولكن الزم الحذر في اختيارك لتوقيت النشاط عسى ألا يكون متزامناً مع مناسبة يرى بعض أبناء الثقافات أو البلدان المعينة أن ممارسة هذا النشاط فيها أمر غير مناسب.

أحد الإعلانات التي قام بها فرع المملكة المتحدة.

يسلك الأعضاء سبيلاً معرقلاً للاستراتيجية المتفق عليها.

ويجب أن ترتبط جميع التحركات ارتباطاً واضحاً بهذه الأهداف، مما يتيح إمكانية قياس نجاح جميع التحركات المقترحة بمدى قدرتها على تطبيق الاستراتيجية والأهداف المحددة ويسمح باستخدام الموارد بأكثر الطرق فعالية.

ويجب أن تكون الرسائل واضحة، داخلياً وخارجياً. ويجب أن يعرف الناس ما تقولون وما تطالبون به. وقد يعني هذا ضرورة صياغة الرسائل بطرق تختلف باختلاف الجمهور المخاطب.

وقد تعرف الحكومات والمنظمات غير الحكومية المراد من مفهوم تلاحم وعالمية حقوق الإنسان. لكن نسبة قد تصل إلى 98 في المائة من الجمهور العام – ممن يشاهدون التليفزيون ويسمعون الإذاعة – ربما تجهل معنى ذلك. فإذا قلت إنه لا يجب أن يُخير المرء بين التحرر من الخوف من الجوع والتحرر من الخوف من التعذيب، فأنت تعبر عن مفهوم تلاحم حقوق الإنسان بطريقة يمكن للإنسان العادي أن يفهمها ويستوعبها.

ويجب أن تكون هناك رابطة واضحة بين الرسائل والغرض منها. فلعل كتابة تقرير مفصل عن موضوع ما تتيح أفضل سبيل للتأثير على الحكومة، لكنها ليست بأنجع وسيلة لإغراء أفراد الجمهور العام على التحرك.

المصداقية

قد تكون لحامل الرسالة أهمية تعادل أهمية الرسالة نفسها. وهو ما نراه في كلمات كارول ريتشاردسون (انظر الهامش) التي تصف كيف تصاعدت الدعوة إلى إطلاق سراحها باطراد بعد أن أعربت بعض الشخصيات الهامة في المجتمع البريطاني عن شكها في عدالة الحكم بإدانتها.

وعلى المنظمات العاملة في ميدان حقوق الإنسان أن تبلغ صوتها للآخرين، إذا أرادت أن تضمن أية فرصة لنجاح جهودها. فهي بحاجة إلى أن يسمع صوتها هؤلاء الذي يطلبون عونها وهؤلاء الذين تحتاج إلى إقناعهم بعمل شيء لوقف انتهاكات حقوق الإنسان. وفي كثير من المجتمعات، لا يكفي المرء أن يكون على صواب أو حق لكي يُسمع صوته.

ومصداقية منظمة العفو الدولية تعني أن معلوماتها مصدقة بوجه عام. وأن الصحفيين وأساتذة الجامعات والمستشارين السياسيين والمنظمات الأخرى العاملة في ميدان حقوق الإنسان والدبلوماسيين والإدارات الحكومية يكثرون من الاعتماد على معلوماتها كمرجع لهم في عملهم. وقد تردد بعض الشخصيات والمنظمات الأخرى نفس الدعاوى وتطالب بالقيام بنفس التحرك، ولكنها تجد في كثير من الأحيان صعوبات أشد في حمل الجمهور على تصديقها أو ممارسة أي تأثير عليه.

«أعتقد أن أشد ما يؤلم في الأمر هو أن أناساً كهؤلاء قالوا إن لديهم مبررات تشكك في صحة الحكم بإدانتنا، ولكن ما من أحد يريد في الواقع سماعها. ومع هذا، فلم يتغير شيء حتى الآن عما كان عليه الحال منذ 10 أو 12 عاماً. كل ما تغير هو الأشخاص الذين يرددون نفس الكلمات. إن كلمة الجور ليست بالقوة الكافية لكي تصف ما أشعر به حيال ذلك كله، ولكنني لا أستطيع أن أفكر في كلمة أخرى».

كارول ريتشاردسون في رسالة لها من السجن في المملكة المتحدة بعد أن أدينت ظلماً في محاكمة جائرة في عام 1974، وقد أفرج عنها في عام 1986

تدعيم مصداقية منظمة العفو الدولية: صف من الأفراد يقفون في انتظار الإدلاء بشهاداتهم أمام وفد من المنظمة يزور غواتيمالا. © JEAN-MARIE SIMON

ولما كانت مصداقية التنظيم مقوماً هاماً لنجاح منظمة العفو الدولية في تحقيق أهداف نشاطها، فينبغي لدعاة حقوق الإنسان أن ينتفعوا من تلك المصداقية وأن يحموها. ففقدان المصداقية بالنسبة لأية منظمة أسهل من اكتسابها.

ومن ثم، ينبغي أن تحرص منظمة العفو الدولية على أن تكون دوافعها ومعلوماتها موضعاً للثقة وأن يعول عليهما. وترتكز المصداقية التنظيمية على الآتي:

- إخلاص الأعضاء في العمل.
- أن تندرج القضايا التي تناضل من أجلها في إطار المعايير المتفق عليها دولياً.
- الوثوق بمعلوماتها ومعقولية توصياتها مع ارتباطها الواضح بالمشكلات المحددة.
- اتساق سجلها النضالي، بمعنى أن تعمل من أجل حقوق الإنسان في أي بلد ومن أجل أي إنسان بغض النظر عن الإيديولوجيات والتحالفات القائمة.
- أن يبدو عملها مرتبطاً بالواقع وأن تظهر فعاليته للجميع.
- الانتباه للحالات «المنسية» التي ترتكب في الخفاء والتي كثيراً ما لا تحظى باهتمام الجمهور العام.
- التركيز على ضرورة وقف الانتهاك لا على تحقيق اتفاق في الرأي على علة الانتهاك، فمن السهل في كثير من الأحيان استغلال هذا الاتفاق في التشنيع على بعض الأيديولوجيات والنظم الحكومية.
- التدليل على نجاح جهود منظمة العفو الدولية، كأن تنجح في إطلاق سراح بعض المحتجزين أو تحسين معاملتهم.
- إخلاص الأعضاء لقضية مناهضة ضروب المعاملة الجائرة.

الارتباط بالواقع المحلي

يجب على نشاط المنظمة أن يمس الأشخاص الذين تود إشراكهم في العمل من أجل حقوق الإنسان. وهناك بالفعل جوانب منه تتصل بمجتمعاتنا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، مثل:

- معالجة قضايا اللاجئين ونقل الأسلحة والمعدات العسكرية وعقوبة الإعدام والسياسة الخارجية لبلد الفرع
- معالجة الموضوعات الرئيسية لحقوق الإنسان أو القضايا المتصلة بها، ومنها حقوق المرأة.

إن المحور الأساسي لنشاط منظمة العفو الدولية هو التضامن الدولي. فأعضاؤها يتصدون لانتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكب في بلدان ربما لم يسمعوا بها قط لأسباب كثيرة. وهم أحياناً يفعلون ذلك من واقع إحساسهم بالمسؤولية أو الواجب. ولكن في الأغلب، يكون ذلك نتيجة لنجاح المنظمة في إثارة اهتمامهم بتلك الانتهاكات. وقد لا يكون الاهتمام وحده كافياً، لكنه بوجه عام نقطة بداية هامة.

وإدراك المرء للجوانب التي تربطه بقضية ما عامل رئيسي محفز في السلوك الشخصي والتنظيمي، وتحاول منظمة العفو الدولية أن تستفيد من هذا الإحساس بصورة منتظمة في عمليات الاتصال الجماهيري (انظر الفصل العاشر). كما أنها تسعى لإشراك النقابات في أنشطتها من خلال توضيح أن بعض الضحايا الذين تدافع عن حقوقهم من النقابيين.

«إن ثمن الحرية هو السهر الأبدي على حراستها». هذه عبارة مألوفة كثيراً ما تتردد. وهي توحي بأن لنا جميعاً مصلحة مشتركة في حماية حقوق الإنسان حتى ولو لم تكن حقوقنا نحن تنتهك أو معرضة للخطر. وتوضيح أن حقوقنا جميعاً تنتقص بالسماح للظلم بأن يطول غيرنا هو طريقة أخرى لدعوة الجمهور لأن يشعر بأن العمل على مكافحة الانتهاكات أمر يخصه. وسوف تلقى تلك المقولة قبولاً من البعض، ولكن مهما كان صدقها فلن يقبل آخرون بها.

ويمكن للكثير من المنظمات المناضلة الأخرى أن تعتمد على إحساس الجمهور بأن القضايا التي تناضل من أجلها مرتبطة بهم ارتباطاً واضحاً أو على اهتمامهم الشخصي بها عندما

القرنفل وكولومبيا: دحض الظنون

اكتشف الفرع الأسترالي وهو يجمع معلومات عن كولومبيا تمهيداً لحملة دولية بشأنها في عام 1988 أنها من كبار مصدري القرنفل. وأدهشت هذه الحقيقة الكثيرين لأسباب، منها أن كولومبيا كانت في ظن الكثيرين بلداً يعيش على تجارة المخدرات وتسوده أعمال العنف المقترنة بهذه التجارة.
وكان من بين أهداف الحملة تغيير هذه الصورة وتسليط الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان هناك. وقد تبين أن القرنفل وسيلة إيجابية جذابة لدحض تلك الظنون. فعلى سبيل المثال، التقطت صور لأعضاء مجموعة تابعة للمنظمة في بلدة تونزفيل الصغيرة في ولاية كوينزلند الأسترالية خلال إحدى الحملات الدعائية وهم ممسكون بزهور القرنفل في أيديهم. ثم أجرت معهم إحدى الشبكات التليفزيونية الإقليمية الكبرى حواراً حول هذا الموضوع.

تيسير القبول: حملة خارج نطاق منظمة العفو الدولية

أدين تيم أندرسون في عام 1991 بتهمة زرع قنبلة في مقر اجتماع رؤساء حكومات دول الكومنولث الذي عقد في سيدني باستراليا في عام 1978. وقد رفع على الفور دعوى استئناف، وطلب الإفراج عنه بكفالة ريثما يتم نظر دعوى الاستئناف. وقررت مجموعة من المؤمنين ببراءته أن يلتمسوا التأييد من بعض الشخصيات الأسترالية المرموقة من أجل الإفراج عنه بكفالة. وكان الهدف المعلن هو الحصول على أمر بالإفراج عنه بكفالة، ورغم ذلك فقد كان الهدف الثاني من جهودهم هو كسب تأييد أجهزة الإعلام ودفعها إلى تغطية الموضوع بصورة مواتية.

ووضعت الجماعة مسودة بيان موجز يعرب عن القلق بشأن بعض جوانب حكم الإدانة ويدعو إلى الإفراج عنه بكفالة. وكان البيان يتضمن تعهداً يقر فيه الموقع باستعداده لدفع مبلغ ألف دولار أسترالي كتأمين لدفع مبلغ الكفالة المطلوبة، وكان الهدف من ذلك إظهار مدى التزام الموقعين على البيان ,وقد وقعته أكثر من 30 شخصية مرموقة في أستراليا. ورغم أن المحكمة رفضت طلب الإفراج عنه بكفالة، لكن القاضي أشار إلى مدى قلق المجتمع بشأن سلامة حكم الإدانة، وحظيت تلك الملاحظة بتغطية إعلامية كبيرة. (وقد ألغت محكمة الاستئناف حكم الإدانة فيما بعد).

ولو كان البيان قد طلب من الموقعين أن يعربوا عن إيمانهم ببراءة تيم أندرسون بدلاً من الإعراب عن القلق بشأن إدانته، لانخفض عدد الموقعين، ولأخفقت استراتيجية الدفاع عنه. والسر في نجاح هذه الاستراتيجية هو أنها جعلت من السهل على الجمهور أن يؤيد دعوتها.

تدعوهم للتحرك. وينطبق هذا على المنظمات البيئية على سبيل المثال التي تحاول وقف التلوث بالمواد السامة في مجتمعاتها. وكثيراً ما يتعين على الأعضاء النشطين في منظمة العفو الدولية أن يبذلوا جهداً كبيراً في ابتكار أساليب تربط الأشخاص الذين يريدون كسب تأييدهم بالقضايا التي يناضلون من أجلها.

ولقضية الارتباط تعريفات كثيرة. غير أن معظم دعاة حقوق الإنسان معرضون لأن يسألهم البعض عندما يدعونهم للتحرك «ولماذا يتعين علي أن أفعل ذلك؟» وعلى الداعية في هذه الحالة أن يجيب برد يناسب احتياجات السائل التي ربما كانت تختلف كل الاختلاف عن دوافعه هو شخصياً.

وخلاصة القول إن استشعار المصلحة والإحساس بالقلق والغضب والصدمة كلها أمور تدفع الإنسان إلى الارتباط وجدانياً وذهنياً بالقضية المثارة.

كذلك يجب على الداعية أن يقدم حلاً متصلاً بالمشكلة. فبعض الناس على استعداد للقيام بأي شيء مهما بدت القضية التي يناضلون من أجلها خاسرة. لكن الكثيرين غيرهم سيودون أن يعرفوا الآتي:

- هل الحلول التي تقترحها منظمة العفو الدولية عملية وواقعية؟
- هل سيكون التأييد أو التحرك فعالاً؟

يجب أن تؤكد منظمة العفو الدولية في جميع رسائلها واتصالاتها على هذين الجانبين معاً، لأن أعضاء المنظمة ومؤيديها إن لم يروا أنها تطرح حلولاً متصلة بالمشكلة، فسوف ينصرفون إلى منظمات أخرى أو سوف يتوقفون عن الإيمان بأن في مقدورهم أن يفعلوا شيئاً. ولذا فعليك أن تبلغ الأعضاء بنبأ كل نجاح يسهمون في تحقيقه.

التوقيت

يختلف تأثير التحرك تبعاً لتوقيته. ولذا يقول المناضلون من أجل حقوق الإنسان، مثلهم في ذلك مثل لاعبي الأكروبات، إن السر في التوقيت.

وليس نشاط منظمة العفو الدولية في ميدان العمل من أجل حقوق الإنسان سوى عامل واحد من عوامل التغيير مهما كان مداه. ونجاح جهودها أو فشلها رهن بسياق نشاطها والتفاعل بين مجموعة واسعة متنوعة من العوامل الأخرى. ومن بين أهم تلك العوامل التوقيت.

- لقد طورت منظمة العفو الدولية أسلوب التحركات العاجلة استجابة للأنماط المتغيرة لانتهاكات حقوق الإنسان والحاجة الظاهرة المتزايدة لسرعة الرد كيما يكون له أثر فعال.
- من المرجح أن إصدار تقرير رئيسي عن حالة حقوق الإنسان في بلد ما قبيل اجتماع لمجموعة من وكالات المعونة لبحث المساعدات التي ستقدم لهذا البلد سوف يؤدي إلى تصعيد الضغط على حكومته أكثر مما لو صدر بعد الاجتماع.
- إن عقد مؤتمر إعلامي أو إصدار بيان صحفي في يوم يخلو من الأنباء المثيرة سوف ينال، فيما نرجح، تغطية إعلامية أوسع مما قد يناله في يوم تتزاحم فيه أنباؤه مع أنباء هامة أخرى.
- من المرجح أن يكون للتحرك في الفترة السابقة لمناقشة التشريعات أثر أكبر مما لو جرى بعد إقرار القانون.

- يفضل في العادة عدم تنظيم الأنشطة الكبرى التي يشارك فيها الأعضاء خلال مواسم العطلات.
- تجري الكثير من مناقشات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان وفق جدول زمني محدد. وعلى الفروع أن تعمل على كسب تأييد حكوماتها لمواقفها قبل شهور من عقد تلك الاجتماعات.
- إذا صدر بيان صحفي فور حادثة ما، فسوف تكون فرصته أكبر في الحصول على تغطية إعلامية مؤثرة. فإن تأخر عدة أيام، فالأرجح أن يكون مصيره هو التجاهل.

الالتزام

لن تتوقف منظمة العفو الدولية عن النضال حتى تنتهي الانتهاكات. وهذا الالتزام مهم لأسباب هي فيما يلي:

- أن الضحايا الذين يعانون من ويلات انتهاكات حقوق الإنسان والذين يتهددهم خطرها قد وضعوا ثقتهم في منظمة العفو الدولية وعقدوا عليها أملهم، ومن ثم أصبح على المنظمة مسؤولية تجاههم.
- يجب أن تحرم الحكومات من الأمل في أنه يمكنها ببساطة أن تتجاهل حملات منظمة العفو الدولية حتى تيأس وتنصرف عنها.

حاول استخدام استراتيجيات وأساليب مختلفة لاكتشاف أكثرها فعالية. ومن المهم التحلي بروح الابتكار لأسباب هي فيما يلي:

- أن الابتكار يساعد على إضفاء لمسة من المتعة على العمل سواء لك أو للآخرين، كما أنه يساعد على تحفيز الناس على المشاركة.
- إنه قد يساعد على لفت الأنظار إلى نشاطك.
- إنه يصعب على الحكومات أن تجابهه باستراتيجيات وتكتيكات مضادة فعالة.

فكر فيمن تحاول التأثير عليهم.

- هل أصبحوا على دراية وحذق بأسلوب التعامل مع الخطابات التي يرسلها أعضاء منظمة العفو الدولية؟
- هل سيساعد استخدام منهج آخر أو ربما مخاطبة قطاع مختلف في الحكومة أو المجتمع على استعادة قوة التأثير الذي أحدثته الموجة الأولى من الرسائل؟

نصائح

احرص دائماً على البساطة

عادة ما تكون الخطط البسيطة أسهل في التنظيم وأكثر قابلية للتنفيذ. كما أن الأفكار البسيطة أيسر في الشرح وأكثر قابلية للفهم وللتنفيذ من جانب الآخرين. كما أن احتمال الخطأ فيها أقل من الأفكار المعقدة.

بسّط الأمور

كلما بسطت المهمة المطلوبة على الشخص المكلف بأدائها، كان من الأرجح أن ينفذها.

فإذا أرسلت إلى شخص ما مناشدة للتبرع، ففكر هل من السهل عليه أن يرد على رسالتك؟ وهل أوضحت له اسم الجهة التي سيرسل عليها التبرع؟ وهل أرسلت له مظروفاً ليعيد فيه إليك التبرع؟ وهل ألصقت على ذلك المظروف طابع بريد؟

وإذا طلبت من منظمة أو شخصية ما أن ترسل خطاباً من أجل أحد السجناء، فعليك أن تسأل نفسك هل زودتها بالمعلومات اللازمة، مثل العنوان وخلفية الحالة والنقاط التي ستناقشها في الرسالة؟

إذا كنت ستطلب من نقابة أو جمعية ما أن تصدر قراراً تعرب فيه عن تأييدها لخطوة ما، فهل قدمت لها نموذجاً لهذا القرار لا يحتاج إلا لتعديلات يسيرة؟

لا تحمل الناس ما لا يطيقون

من المهم عند محاولة كسب التأييد أو مخاطبة الجماهير أو في أي نشاط آخر أن تتعرف على إمكانيات الشخص الذي تخاطبه. فالصحفي مثلاً قد لا يستطيع أن يضمن لك نشر أو إذاعة قصتك لأن قرار النشر أو الإذاعة بيد رئيسه.

وقد لا يكون المسؤول في موقع يمكنه من اتخاذ القرارات اللازمة.

واعلم أن الطلبات غير الواقعية قد تصيب كلا الجانبين بالإحباط ويمكن أن تجعل المنظمة تبدو كما لو كانت مجموعة من الهواة، وأن معلوماتها خاطئة.

كما يجب أن نوضح للمسؤولين الحكوميين طلبات المنظمة بصورة بعيدة عن اللبس: الإفراج الفوري عن سجين رأي أو إلغاء عقوبة الإعدام وهلم جراً.

النجاح يولد النجاح

إن نجاح أي إنسان في تحقيق مسعاه يعطيه الحافز على العمل. والنجاح يولد فرصاً جديدة ويقود إلى تحديات أخرى، كما أنه يساعد على دفع

عجلة العمل ويجذب التأييد.

وتعريف النجاح والفشل أمر في بعض منه بأيديكم. فإذا كانت الحملة تهدف إلى إنهاء التعذيب في ستة أشهر، فسوف يصاب الناس بالإحباط عندما تخفق في تحقيق ذلك، حتى ولو أدت الحملة إلى فتح أبواب المعتقلات أمام اللجنة الدولية للصليب الأحمر لزيارتها، وهو ضمان هام يقي المعتقلين شر التعذيب.

أما إذا حددتم السماح بتفقد المعتقلات هدفاً لكم، ثم حققتموه، فسوف يتشجع الناس على مواصلة العمل لأن بوسعهم أن يروا أنهم قد ساعدوا في تحقيق التغيير. فالخطوة الأولى والتي ربما كانت أشد الخطوات صعوبة في ذلك المقام قد تحققت، ولعلكم ستتمكنون من الاستفادة من هذا النجاح. أي أن نتيجة الحملة كانت واحدة، ولكن في الحالة الأولى بدت وكأنما قد أخفقت، أما في الحالة الثانية فقد بدت ناجحة.

ومن المفيد أحيانا أن تقدم أهدافك في صورة آمال ترجو تحقيقها إذا سار كل شئ يمكنك التحكم فيه وفق الخطة وإذا كانت الظروف مواتية. ولكن من المفيد أيضاً أن تحدد أهدافاً واقعية تعتقد أنك قادر على تحقيقها إذا لم تسر بعض الأمور وفقاً للخطة المحددة أو إذا كانت بعض الظروف الخارجية غير مواتية.

وليس من اليسير أو الممكن دائماً أن نقيس حجم تأثير نشاط منظمة العفو الدولية. فعمليات التغير في أي مجتمع معقدة، وقد يكون من العسير تقدير مدى تأثير المنظمة على حالة ما. ولكن من الممكن عادة أن ندرج في صلب استراتيجياتنا بعض المؤشرات التي نستطيع من خلالها تقييم النجاح (ومثال ذلك عدد الحكومات أو المنظمات غير الحكومية التي تؤيد السماح للصليب الأحمر بزيارة المعتقلات) حتى ولو كان أثر تلك الزيارات على ممارسة هذا النمط من التعذيب أمراً لا يسهل تخمينه لبعض الوقت.

ولمعرفة مدى ما تتسم به استراتيجيتك من تحديد ومدى قابلتها للقياس، اسأل نفسك عما تأمل في تحقيقه وعما تتوقع تغيره بعد الحملة. واكتب إجاباتك.

ضع جدول أعمال

يقدم العمل في مجال مناهضة عقوبة الإعدام مثالاً جيداً للطريقة التي تحاول بها الأطراف المختلفة في المناظرة أن تعرض القضية المطروحة بطرق مختلفة. فالمؤيدون لعقوبة الإعدام يريدون تعريف هذه العقوبة كقضية من قضايا القانون والنظام ويسعون إلى اللعب على مشاعر الخوف من الجريمة أو العنف لتعبئة الرأي العام والضغط على الساسة والحكومات. أما دعاة الإلغاء فيؤكدون على أن تلك العقوبة تندرج تحت قضايا حقوق الإنسان ويسعون إلى إبقاء بؤرة النقاش مركزة على قسوتها والانحرافات في مسار العدالة. وكثيراً ما يضطرون لتوضيح عدم وجود دليل يثبت أن عقوبة الإعدام هي وسيلة لردع الجريمة. ومعنى هذا أنهم يسلمون بأن الكثيرين يرون عقوبة الإعدام هي مسألة تتعلق بالقانون والنظام ويحاولون دحض هذا الرأي.

ويمكن رؤية أمثلة أخرى لهذا المبدأ في ردود الحكومات على نشاط منظمة العفو الدولية. فكثيراً ما تحاول الحكومات المراوغة من هجومها بتحويل دفة النقاش حول القضية المطروحة، وذلك بأن تعيد تقديمها بشكل آخر، كأن تزعم مثلاً أن تقرير المنظمة عن ممارستها للتعذيب إنما هو نوع من انتهاك السيادة الوطنية. كما أنها قد تشكك في مصداقية المنظمة وتثير الريبة في بواعثها ومعلوماتها أو تشتت مجرى النقاش بتحويله إلى مناظرة حول المفاضلة بين الحقوق من حيث أيها أهم من الآخر.

الأقوال المأثورة

أعد ملفاً بالمقتطفات المفيدة، ومنها التصريحات والأقوال التي تذاع وتنشر في أجهزة الإعلام أو تجمعها خلال نشاطك من الساسة ودعاة حقوق الإنسان وكبار رجال الأعمال، وغيرهم. ويمكن لهذه الاستشهادات أن تفيد المنظمة من جوانب عدة، مثل أن تظهر درجة التأييد الذي تحظى به أو مدى الاهتمام الذي تناله القضايا التي تناضل من

ماريس ستيلا مابيتجي، وهي معتقلة سياسية سابقة في جنوب أفريقيا، عند مقابلتها لأعضاء منظمة العفو الدولية الذين ناضلوا من أجلها حتى تكللت جهودهم بالنجاح.
© ANDEAS KALLERSAND

أجلها. وقد أدرجنا في الملحق الأول مجموعة من المقتطفات.

الأدوات اللازمة لوضع الاستراتيجية

دورة النضال الاستراتيجي

ينبغي مراعاة الوضوح في الاستراتيجيات العالمية للمنظمة الرامية لتحسين حالة حقوق الإنسان في بلدان معينة أو المتصلة بموضوعات خاصة، وذلك لتيسير السبيل أمام الاستراتيجيات الوطنية حتى تسهم فيها. كما أن استراتيجيات العمل الوطنية يجب أن تتسم بالوضوح هي الأخرى لتمكين المجموعات وغيرها من هياكل العضوية من ممارسة العمل من أجل حقوق الإنسان على نحو استراتيجي.

حدد ماهية المشكلة (القضية)
ينبع هذا التحديد من تحليل انتهاكات حقوق الإنسان التي تدخل في دائرة اختصاص منظمة العفو الدولية والبيئة السياسية المحلية التي ترتكب في ظلها تلك الانتهاكات والقوى (جماعات وأفراد) المسؤولة بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن تلك الانتهاكات والجهات القائمة داخل وخارج ذلك البلد التي قد يكون لها تأثير على مجرى الأحداث هناك. ومن العوامل الأخرى التي تستحق أن تؤخذ في الحسبان التعرف على مدى فعالية الأنشطة السابقة، وهل التصورات الراهنة تؤثر سلباً على مسار العمل الوطني أو الدولي بشأن المشكلات وهل وضعت قوات الأمن الحكومية استراتيجيات مضادة للتملص من المساءلة.

الاتفاق على ماهية التغيير المحدد الذي ينبغي على منظمة العفو الدولية أن تسعى إلى إدخاله على الوضع القائم على المدى القريب أو البعيد (الأهداف).
يمكن أن يكون هذا التغيير المرجو إلغاء تشريع معين أو الإفراج عن مجموعة محددة من السجناء أو الاعتراف بوقوع انتهاكات والالتزام صراحة بوضع حد لها أوالتصديق على الصكوك الدولية لحقوق الإنسان وهلم جراً.

حدد أفضل الطرق لتحقيق هذه الأهداف بناء على تحليلك السابق.
ومن بين الطرق المقترحة الآتي:
- تنظيم تحرك للأعضاء مثل دعوتهم لكتابة رسائل للحكومة المستهدفة.
- الاتصال الجماهيري، مثل دعوة الجمعيات القانونية والمحامين إلى كتابة رسائل إلى حكومة البلد المستهدف وقضاته وإصدار تصريحات موجهة لهم.
- السعي لكسب تأييد المنظمات الحكومية الدولية أو التعامل معها، كأن تطرح منظمة العفو الدولية القضية أمام لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة مع دعوة الحكومات الأعضاء إلى إصدار قرار بشأنها.
- العمل الإعلامي كأن تنظم حملة دعائية حول أنواع الإمدادات والتدريبات العسكرية التي تسهم في انتهاك حقوق الإنسان.

حدد أفضل طريقة لتنفيذ التحركات المطلوبة (أشكال التحرك)
يمكن أن يتمثل هذا في شكل حملة رئيسية يشارك فيها معظم الأعضاء (حملة قطرية) أو استجابة سريعة عالمية النطاق (رد فعل سريع أو تحرك عاجل) أو السعي لكسب تأييد بعض الحكومات الرئيسية أو محاولة الضغط عليها أو تنظيم نشاط طويل الأجل تتولاه بعض المجموعات أو حملة دعائية إلى آخره..

تقييم تحليل الانتهاكات وسياقها وأي تغيرات تجد وكذلك الاستراتيجية القائمة والتحركات وتعديلها عند الاقتضاء.
انظر إلى موقع منظمة العفو الدولية في مجتمعك، ثم إلى الروابط التي تجمع بين مجتمعك والبلد المستهدف ثقافية و/أو اقتصادية و/أو مؤسسية و/أو سياسية و/أو عسكرية (راجع الفصل الثاني). ثم انظر للفرص التي قد تتيحها أي من هذه الروابط للتأثير على حالة حقوق الإنسان في البلد المستهدف، ثم ارسم استراتيجيات لاستغلال هذه الفرص.

وضع استراتيجية قطرية

قد تساعدك الإجابة على الأسئلة التالية على وضع استراتيجية قطرية:

أسئلة

ما هي حالة حقوق الإنسان في البلد المستهدف؟ هل يتعرض فيه السجناء للتعذيب وضروب من سوء المعاملة على نطاق واسع أو هل تنتشر فيه حوادث «اختفاء»؟

ما هي التغيرات المحددة التي نريد

تطوير استراتيجية

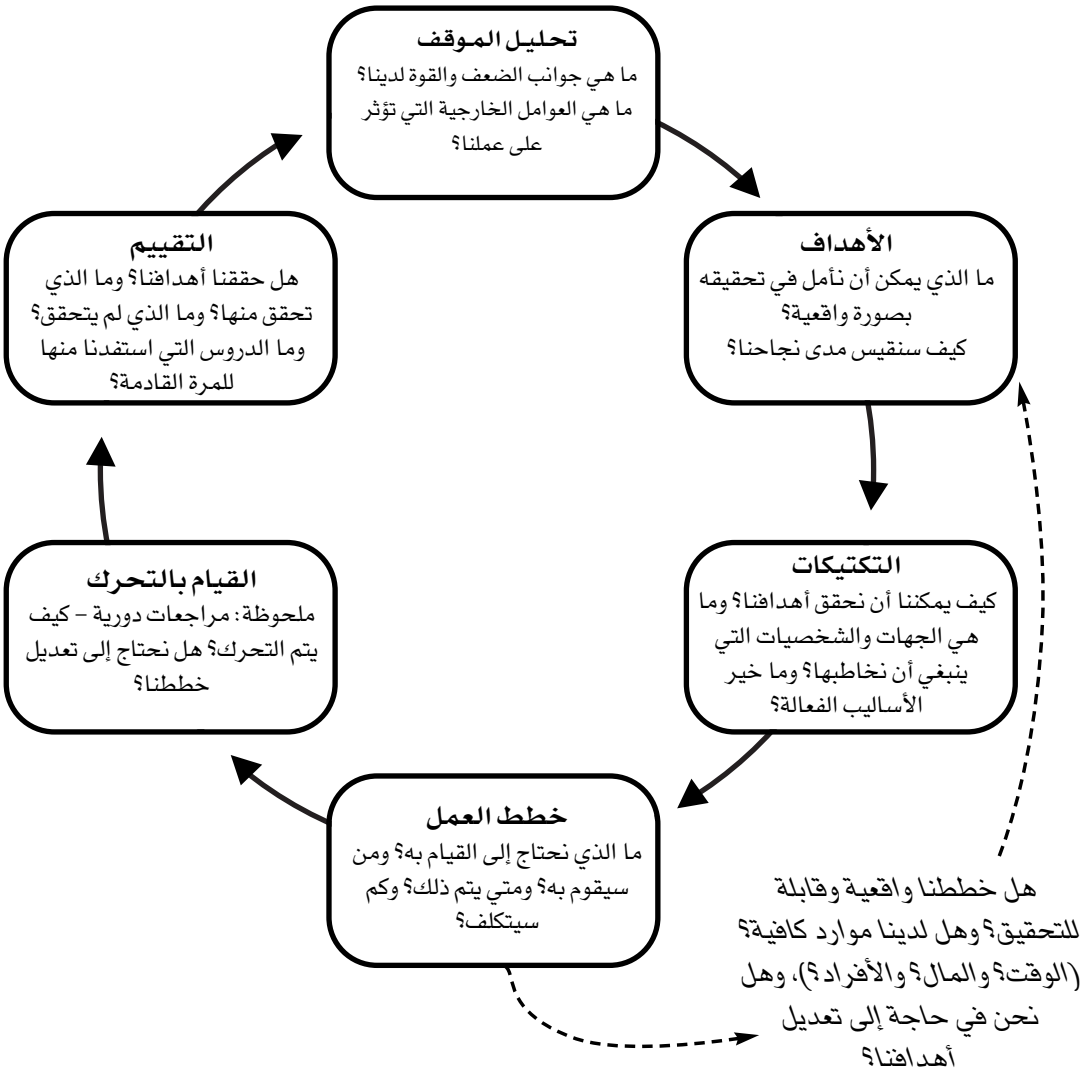

تحقيقها؟ وهل نريد القيام بتحرك لتحسين معاملة السجناء والبدء في التحقيق في حوادث «الاختفاء» وهلم جراً؟

- **ما هي العناصر المسؤولة مباشرة في البلد المستهدف عما آلت إليه حالة حقوق الإنسان التي نسعى لتغييره هناك؟ هل هي إدارات السجون أم جماعات المعارضة أم جهات أخرى؟**

- **ما هي العناصر المسؤولة بصورة غير مباشرة في البلد المستهدف عن انتهاكات حقوق الإنسان؟ هل هم الساسة أم سلطات السجون أم جهات أخرى؟**

- **ما هي العناصر القادرة في البلد المستهدف على التأثير على تلك الجهات المسؤولة عن حالة حقوق الإنسان هناك؟ هل هم العاملون في مجال المهن الصحية أم الإعلام أم الهيئات الدينية أم النقابات أم جهات أخرى؟**

- **ما هي العناصر القادرة في وطنك على إقناع المسؤولين في البلد المستهدف على التحرك لتغيير الأوضاع القائمة؟ هل هم الأطباء أم الصحفيون أم الساسة أم الهيئات**

الدينية أم جهات أخرى؟

كيف يمكنك إقناع الأفراد أو المنظمات في بلدك بممارسة الضغط على أصحاب النفوذ في البلد المستهدف؟ ما هي أفضل أساليب العمل التي يمكنك استخدامها: تنظيم أنشطة عامة لكسب التأييد أو توجيه المناشدات أو العمل الإعلامي أو كتابة الرسائل إلى آخره؟

ضرورة وضع استراتيجيات قطرية محددة

تختلف كل استراتيجية قطرية عن الأخرى، فمنظمة العفو الدولية تدين على سبيل المثال عقوبة الإعدام في الولايات المتحدة مثلما تدينها في الصين. وهي ملتزمة بالعمل على إلغاء تلك العقوبة في كل منهما على السواء. وفي كلا البلدين تسمح التشريعات الحكومية للدولة بأن تقتل مواطنيها. والتوصل إلى إلغاء تلك العقوبة يمثل تحدياً رئيسياً لمنظمة العفو الدولية في كل منهما. فهل ستنجح نفس استراتيجية العمل في كلا البلدين؟

إن أية حملة تدعو لإلغاء عقوبة الإعدام لا تلتفت إلى الاختلاف القائمة بين المجتمع الصيني والأمريكي لا يرجح لها أن تنجح في أي منهما. وقد وضحنا بعضاً من هذه جوانب الاختلاف في الجدولين التاليين في أسفل الصفحة، وهي جوانب ينبغي أن تجسدها الاستراتيجيات الدولية المختلفة في مجال النضال من أجل حقوق الإنسان.

فمن المعقول مثلاً أن نحاول تغيير الرأي العام في الولايات المتحدة حول عقوبة الإعدام لأن الساسة المحليين آنذاك لن يحصلوا على أصوات الناخبين من خلال وعودهم بالتوسع في إعدام المتهمين بصورة تفوق ما يعد به منافسوهم السياسيون.

ولكن ربما كان من العبث استهداف الرأي العام في الصين لأنه ليس من الواضح إلى أي حد يؤثر الرأي العام على سياسة الحكومة بشأن مكافحة الجريمة، ولا ما إذا كان الرأي العام يؤيد أو يعارض عقوبة الإعدام.

الأهداف الممكنة للنضال من أجل حقوق الإنسان

يبحث هذا القسم في بعض الأهداف الممكنة لنشاط منظمة العفو الدولية في ميدان النضال من أجل حقوق الإنسان، وفيما إذا كانت هذه الأهداف قصيرة أم طويلة الأجل أو محددة أم عامة.

الإفراج عن جميع سجناء الرأي

هذا هدف نهائي ترمي منظمة العفو الدولية تحقيقه في البلدان التي توجد بها بواعث لقلقها. ولكنه قد يصبح هدفاً قصير الأجل ونهائياً في بعض الحالات المعينة كتغير الحكومة القائمة وتأسيس حكومة جديدة.

الإفراج عن سجناء رأي معينين

قد ترى منظمة العفو الدولية أن تركز جهودها على

الولايات المتحدة الأمريكية

- تقرر حكومات الولايات المنتخبة الخيارات العقابية
- من المعتقد أن للرأي العام تأثيراً كبيراً على عقوبة الإعدام
- تستغرق المحاكمات وقتاً طويلاً وتكلفتها باهظة
- عدد أحكام الإعدام المنفذة آخذ في الارتفاع، ولكنه مازال أقل من مائة سنوياً
- عدد الجرائم التي عقوبتها الإعدام قليل
- تناهض منظمة العفو الدولية والكثير من الجماعات الأخرى عقوبة الإعدام
- من المعتقد أن الأصل العنصري عامل مؤثر في أحكام الإدانة وتحديد العقوبة

الصين

- تقرر الحكومة المركزية العقوبات على مختلف الجرائم
- من المعتقد أنه ليس للرأي العام تأثير كبير على عقوبة الإعدام
- كثيراً ما تختزل إجراءات المحاكمة وتدار على نحو يجافي العدالة
- يُعدم ألوف الأشخاص سنوياً
- عدد الجرائم المعاقب عليها بالإعدام كبير
- لا توجد منظمات معروفة تناهض عقوبة الإعدام
- ليس الأصل العنصري فيما هو معروف عاملاً مؤثراً على أحكام الإدانة وتحديد العقوبة

الإفراج عن سجين معين أو مجموعة من السجناء كهدف قصير الأجل أو كهدف محدود على الطريق صوب تحقيق الإفراج عن سائر سجناء الرأي. وقد أفلحت هذه الخطة في سياق التعامل مع إندونيسيا في السبعينيات، واستخدمت لتسليط الضوء على حالات بعض السجناء مثل أندريه زخاروف في الاتحاد السوفيتي السابق، كما لجأت لها الحركة المناهضة لنظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا بشأن المطالبة بالإفراج عن نيلسون مانديلا.

تخفيف الأحكام على سجناء معينين

هذا هدف قلما تنص عليه المنظمة ضمن أهدافها المعلنة، ولكن يجوز اعتباره هدفاً داخلياً (أو هو بالأحرى أمر يجوز توقعه وليس أملاً تسعى إليه).

تحسين الأوضاع في السجون

يمكن أن يكون هذا هدفاً نهائياً في حالات بعض السجناء، أو هدفاً في الطريق صوب الهدف النهائي، ألا وهو الإفراج عن أحد سجناء الرأي.

تعديل التشريعات التي تمس بواعث قلق منظمة العفو الدولية

يمكن أن يكون هذا هدفاً نهائياً، لكنه على الأرجح يعتبر خطوة يمكن اتخاذها صوب تحقيق الهدف النهائي، وهو إنهاء ممارسة معينة. ومن ثم يمكن أن يكون هذا الهدف محوراً لحملة خاصة.

التوعية بالانتهاكات

لا يجب أن يكون هذا هدفاً نهائياً قط. ولعله اعتبر خطوة هامة صوب الهدف النهائي، وهو وضع حد للانتهاكات. ووفقاً لهذا التعبير، فهو يفتقر للتحديد، ومن الصعب بمكان قياس النجاح في تحقيقه. ومن ثم، فمن الصعب إثبات العلاقة بينه وبين التحركات التي قد تدلل على التحرك صوب إنهاء الانتهاكات.

استخلاص إجابة من السلطات الحكومية على بواعث قلق منظمة العفو الدولية أو الدخول معها في حوار حول هذه البواعث

ليس هذا بالهدف النهائي، وإن كان يجوز اعتباره هدفاً لحملة معينة. وعليك أن توضح في استراتيجية الحملة نوع الرد أو الحوار المطلوب ولماذا ترى أن الحصول على رد أمر هام.

تصعيد المناظرة داخل الدوائر الحكومية حول انتهاكات حقوق الإنسان

هل نرحب أم ندين؟ الحالة الأولى

قررت الحكومة «أ» أن توقف العمل بعقوبة الإعدام. فهل يتعين على منظمة العفو الدولية أن ترحب بقرارها باعتباره خطوة إيجابية صوب الإلغاء، أم تدينه باعتباره فرصة ضائعة للإلغاء؟ لقد اتخذت منظمة العفو الدولية كلا الموقفين في أوقات مختلفة في الماضي. فما هي العوامل التي ترى أنها أدت بها إلى الترحيب أو الإدانة؟ وما هي الفوائد والأخطار الممكنة في كل موقف منهما؟

- إذا رحبت منظمة العفو الدولية بقرار وقف العمل بعقوبة الإعدام، فإنها تخاطر بتعريض نفسها للاتهام بالتراجع عن موقفها الداعي إلى الإلغاء التام لهذه العقوبة. وربما لم يكن قرار الوقف هذا هو أفضل قرار يمكن أن تتخذه الحكومة في تلك الظروف، وربما كان من شأن التشدد في نقدها أن يدفعها إلى المضي قدماً وإعلان إلغاء عقوبة الإعدام.
- إذا أدانت منظمة العفو الدولية قرار وقف العمل بعقوبة الإعدام، فقد تستبعد بذلك إمكانية مواصلة الحوار مع الحكومة، وقد تبدو للحكومة في صورة منظمة سلبية غير واقعية برفضها التسليم بالتقدم الذي تحقق صوب الإلغاء. وربما كان قرار وقف العمل بهذه العقوبة هو أفضل قرار في مثل هذه الظروف، وربما أدى وصفه بأنه خطوة سلبية إلى ضياع فرصة استغلال قوة الدفع التي سيحققها صدور هذا القرار صوب الإلغاء التام.

هل نرحب أم ندين؟ الحالة الثانية

ترد الأنباء لمنظمة العفو الدولية بأن الجنود الحكوميين متورطون في ارتكاب مذبحة وتدعو الحكومة «ب» إلى إجراء تحقيق مستقل. فتعلن الحكومة المذكورة أنها تجري تحقيقاً مستقلاً في الواقعة. ولكنها لا تقدم أية تفاصيل عن تكوين الجهة التي تتولى التحقيق أو صلاحياتها. فهل ينبغي لمنظمة العفو الدولية أن ترحب بهذا القرار أم تدينه؟ لقد اتخذت منظمة العفو الدولية كلا هذين الموقفين في السابق. فما هي العوامل التي ترى أنها ربما تقود المنظمة إلى انتهاج هذين الموقفين المختلفين؟ وما هي الفوائد والأخطار التي تكمن في كل منهما؟

- كان المعول هنا هو مدى ما سيحققه قرار الترحيب أو الإدانة من فرص أخرى لمواصلة العمل.

يمكن أن يكون هذا هدفاً هاماً، خاصة عندما تعتقد المنظمة بوجود خلافات ومعارضة للانتهاكات داخل الدوائر الحكومية. وقد يحتاج الأمر لنوع من القياس، مثل تعليقات الوزراء أو الصحفيين أو تغير سياسي. وليس هذا بالهدف النهائي.

أن تبدأ حكومة مستهدفة التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان

يجوز اعتباره هدفاً هاماً للتدليل على وجود التزام بإنهاء ظاهرة إفلات الجناة من العقاب وإنهاء الانتهاكات نفسها. ومن السهل قياس هذا الهدف، كما أنه يهيئ فرصاً أخرى لممارسة العمل من أجل حقوق الإنسان.

السماح لجهة مستقلة بتفقد المحتجزين المعرضين لخطر التعذيب

يمكن أن يكون هذا هدفاً هاماً للحملات، لأن هذا الحق إذا احترام، فسوف يكون من أهم الضمانات التي تقي من شر التعذيب وسوء المعاملة. ويمكن أن يكون خطوة هامة صوب إنهاء التعذيب. وهو هدف قابل للقياس، كما أنه يتسم بالتحديد.

إلغاء عقوبة الإعدام

هدف نهائي، وإن كان من الممكن أيضاً اعتباره هدفاً قصير الأجل. وقد بادرت في السنوات الأخيرة بعض الحكومات الجديدة إلى إلغاء عقوبة الإعدام ضمن أول الإجراءات التي اتخذتها عقب توليها للسلطة. وهو هدف سهل القياس إلى حد بعيد. ويجوز أن تستهدف الحملة دفع السلطات إلى إيقاف العمل بعقوبة الإعدام.

الحد من عدد الجرائم المعاقب عليها بالإعدام

لجأت بعض استراتيجيات العمل من أجل حقوق الإنسان في منظمة العفو الدولية إلى اتباع منهج تدرجي صوب إلغاء عقوبة الإعدام على أساس أن تركيز الجهود على الإلغاء التام هدف غير واقعي وغير فعال. ولكن يظل الإلغاء التام في تلك الحالة هدفاً بعيد الأجل. ويجوز أن يستهدف في الأجل المتوسط إلغاء هذه العقوبة من ناحية التطبيق العملي مع قصرها على جرائم القتل المشددة كهدف قصير الأجل.

التوعية بأهداف منظمة العفو الدولية

لا يصح اعتبار هذا هدفاً في حد ذاته إلا إذا كانت علاقته ببعض التحركات الأخرى واضحة، أي إذا ما أمكن إثبات ضرورة ذلك. ومن المعروف أن حجم الوعي بقضية ما من الصعب قياسه، ولكي يكون هذا هدفاً محدداً، فمن الضروري قياس قدر الوعي بهذه الأهداف قبل وبعد الحملة، وتحديد القطاعات التي يتعين نشر الوعي بينها.

إصدار بيان من حكومة بلد الفرع حول حالة حقوق الإنسان في البلد المستهدف

هذا هدف محدد قد يصبح سبيلاً هاماً لممارسة الضغط على البلد المستهدف.

زيادة عدد الأعضاء

يصح اعتبار هذا هدفاً داخلياً لنشاط المنظمة، خاصة إذا تبين أن نقص عدد الأعضاء يمثل نقطة ضعف. وعليك هنا أن تحدد عدد الأعضاء الجدد الذي يجب ضمهم إلى المنظمة فترة معينة.

تعزيز صورة منظمة العفو الدولية كحركة محايدة

قد يتبين أن الصورة التي كونها المجتمع المحلي عن منظمة العفو الدولية نقطة ضعف لها أثرها العكسي على نشاطها. وفي هذه الحالة، يصبح تعزيز صورة المنظمة خطوة ضرورية لتحقيق أهداف أخرى.

توسيع دائرة مشاركة قطاع اجتماعي معين في أنشطة المنظمة

يجوز اعتبار هذا هدفاً هاماً إما في سياق حملة قطرية محددة، وإما في إطار عمل المنظمة بوجه عام.